فى البخل ومن عاداتهم اذا ترافقوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل واحد خيطه واكل لحمه ويتقاسمون المرق **وقيل** لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته **وقيل** لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت من الابر وجاء يعقوب ومعه الانبيا شفعا والملائكة يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسونى **وقد نظم ذلك من قال**

لو ان دارك انبتت لك واحتشت ... ابرا يضيق بها فناء المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

وكان المتنبى بخيلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير قال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفعت لك دانقا **وقال دعبل** كنا عند سهل بن هرون فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال يا غلام اتنا غدانا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الرأس قال رميته فقال والله انى لاكره من يرمى برجله فكيف برأسه ويحك اما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك ظننت انى لا آكله ما قلت عنه من ياكله انظر فى اى مكان رميته فاتنى به فقال والله لا ادرى اين رميته قال لكنى اعرف اين رميته رميته فى بطنك الله حسيبك **وفى** الناس من يبخل بالطعام ويجود بالمال وعكسه **قال بعضهم**

ابو دلف يضيع الف الف ... ويضرب بالحسام على الرغيف
ابو دلف لمطبخه قتار ... ولكن دونه سل السيوف

واشتكى رجل مروزى صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل النفقة وراى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو يماطل الايام ويدافع الالم اذ اتاه بعض اصدقائه ودله على ماء النخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم فلما حضره غداه

وامره

وامره الى العشاء وقال لزوجته اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانى رايت ماءها يعصم ويجلى الصدر فقالت له لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة **وعن خاقان** ابن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليلا فاتانا بمسرجة فيها فتيلة فى غاية الرقة وقد علق فيها عودا بخيط فقلت ما بال هذا العود مربوط قال قد شرب من الدهن واذا ضاع ولم نحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا عطشانا ونخشى ان يشرب الدهن قال فبينما انا اتعجب واسال الله العافية والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يا ابا فلان لقد فررت جهدى من شئ فوقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس ياخذان من كل شئ وينشفان هذا العود ولم لا تتخذ مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد امسك وامكث وهو مع ذلك غير نشاف والعود ايضا ربما يتعلق بشعرة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الخراسانى ارشدك الله ونفع بك فلقد كنت فى ذلك من المسرفين **وقال الهيثم بن عدى** نزل على ابى حفص الشاعر رجل باليمامة فاخلى له المنزل وهرب مخافة ان يلزمه قراه فى تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه ولده

يا ايها الرجل الخارج من بيته ... وهاربا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له ... فارجع فكن ضيفا على الضيف

واشترى رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال له فتح الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته وقال ما اكثر السؤال بهذا المكان فقالت له يا ابت ما دمت متمسكا لهم بهذه الكلمة ما تبالى كثروا او قلوا **والام اللئام** وابخلهم حميد الارقط الذى يقال له هجى الاضياف وهو القائل فى ضيف له بصف اكله **وقال فيه**

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت ... وبين اخرى تليها قيد اظفور
يجهز كفاه وتحدر حلقه ... الى الزور ما ضمت عليه الانامل

واكل اعرابى مع ابى الاسود رطبا فاكثر فمد ابو الاسود يده الى رطبة لياخذها فسبقه الاعرابى اليها فسقطت منه فى التراب فاخذها منه ابو الاسود وقال لا ادعها للشيطان فقال الاعرابى والله لجبريل وميكائيل لو نزلا ما تركتها **وقال اعرابى** لنزيل نزل به نزلت بواد غير ممطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)